في البداية في السلوك

تناسب حال صاحبه كما ذكره على سبيل الاختصار من غير تطويل
فليبدأ اولا من مقام الاسلام ببدايته وهو التوبة فاذا قام
بشروطها ولازم ذكرها مبنيا على قاعدة حتى لاحت
ثمرته واثمرت اتصافه بالصفات الخاصة بمنزله الى تعاظم
الثابت الراسخ وقامت عليه الحجة الدالة بالعلامة التي
يستدل بها على تخليص منزل التوبة انتقل الى تكميل الاسلام
وهو منزل الاستقامة ثم كذلك من منزل الى منزل حسبما
ذكر حتى يبلغ الى غاية المقامات وهي المعرفة ولا مطمع للعوام
الا بتصحيح البدايات فلا معرفة لمن لا مشاهدة له ولا مشاهدة
لمن لا مراقبة له ولا مراقبة لمن لا طمأنينة له ولا طمأنينة لمن
لا صدق له ولا صدق لمن لا اخلاص له ولا اخلاص لمن لا تقوى له
ولا تقوى لمن لا استقامة له ولا استقامة لمن لا توبة له
فظهر لك حسن ترتيب منازل المقامات وارتباط بعضها
ببعض وقد يتكرر بعض الاذكار في بعض المنازل لامر اقتضته
الحكمة لكن تختلف المقاصد في ذلك باختلاف المنازل
وهذه المنازل وان اختلفت فبناؤها على قواعد التوحيد
لكل منزل مرتبة تخصه من مراتب التوحيد بها اساسه
وعليها اعتماده حتى تنتهي به المراتب التوحيدية الى غايتها
المعبر عنها بالمعرفة وهي المراد من سلوك هذه الطريق

المقصودة

المقصودة من ثمرات التصديق والتحقيق مع حفظ ملابس
الشرع والقوام وكمال الادب والقيام باحوال السنة
وكمال نهاية كل مقام نتيجة بدايته وتمكينه فالتقوى
نتيجة التوبة والاستقامة والطمأنينة نتيجة الاخلاص
والصدق والمعرفة نتيجة المراقبة والمشاهدة فمن صح
له مقام الاسلام بتوبته وكمالها سالمة من عللها
صادقة في رسوخها فيه فقد حصلت مقام الاسلام
وان تصحبه من اهل التقوى فيأخذ في سلوك مقام الايمان
فاذا صح له مقام الايمان بتوبته وكمالها سالمة من
عللها صادقة في رسوخها فيه فقد حصلت مقام
الايمان وحظيت بساحة اهل الطمأنينة فيأخذ في سلوك
مقام الاحسان فاذا صح له مقام الاحسان بتوبته وكماله
سالمة من عللها صادقة في رسوخها فيه فقد حصلت
مقام الاحسان ولحقت باهل المعرفة فانت على بينة من ربك
والعلم بمنزل من منازل المقامات علامة يستدل بها على حصوله
ورسوخه حسبما ياتي بيانه في كل منزل ان شاء الله
وقد بسطنا الكلام فيما يتعلق بالثلاث المقامات من
الرسوم العلمية حين تكلمنا على حديث جبريل في كتاب
النجم الربيع شرح الجامع الصحيح ولبسط ما هنا امر اخر

Copyright © King Saud University